

ظاهرة التفاعل الاجتماعي الصفّي خلال النشاط الرياضي التربوي من وجهة نفسية اجتماعية

أحمد يخلف

- جامعة زيان عاشور - الجلفة

ملخص:

الموضوع الذي نحن بصدد تناوله إظهار التفاعل الاجتماعي الصفّي كظاهرة معاشة خلال النشاط الرياضي التربوي، غير أن معظم المدرسين لا يعيرونه الاهتمام اللازم حيث أنه معطية أساسية في إخراج الدرس بشكل فعال و إنجاز عملية التعليم و التعلم و لان التفاعل يوجه التعلم نحو النجاح إذا كان إيجابيا و الفشل إذا كان سلبيا، و نبين من خلاله الدور التربوي لعملية الاتصال سواء كان لفظيا أو غير لفظي، و كل هذا يتجلى في مظاهر التعاون، الصراع، المنافسة أو المهادة فيؤدي هذا إلى نتائج قد تكون حتمية إذا ما توفرت الأسباب السابقة الذكر و منها التغيير في السلوك التدريسي للمدرس أو في اتجاهات المتعلمين نحو المدرس أو الدرس و حتى في العلاقات الشخصية معلم- متعلم، متعلم-متعلم، و هذا ما نكشفه من خلال هذا المقال.

الكلمات المفتاحية: التفاعل الاجتماعي الصفّي، النشاط الرياضي التربوي، وجهة نفسية اجتماعية.

Abstract

This Article aims to show the phenomenon of social interaction in small groups, in particular the class group in sport and physical activities by stripping features of social interaction as part psychosocial, the disclosure of which is a large area of the field, that's why when we say interaction was dressed directly to the communication is verbal or nonverbal, or appearances in shows of mutuality, conflict, struggle ... and confirms the recent 'impact of social interaction on behavior, and the attitudes, beliefs and interpersonal relationships.

Keywords: : Social interaction, Sport and physical activities.

تقديم الموضوع:

يمكن تعريف الجماعة الصفية بأنها الجماعة التي تتفاعل تفاعلا مباشرا ، يؤثر كل فرد في الآخر، بواسطة المعايير السائدة فيها ، وهي مجموعة شكلية لأن أعضائها تجمعوا ليكونوا مجموعة وضربة ، لم يكن لهم خيار في تنظيم وعدد أفرادها ، إنما فرضت الجماعة الصفية المؤسسة التربوية ، لذلك تتغير البنى الصفية للمجموعة كل عام ، وفق ما تحدده الإدارة من اعتبارات .

ويتبع الموقف الصفّي للتلاميذ فرض التعبير عن دوافعه وتوقعاته، ويتحدد سلوك الجماعة الصفية عادة بدوافع فردية أو جماعية يتأثر به التلميذ كفرد أو جماعة.

وهذا خلصنا إلى أن هناك علاقة متينة بين التربية البدنية والرياضية وعلم النفس الاجتماعي لما تمثله له كأرضية خصبة للتجريب كباقي العلوم والثقافة. فبذكر هذه الأخيرة نجد التربية البدنية والرياضية عبر العصور صورة تشكيلية لمختلف نشاطات الإنسان وتقاليد التجمعات البشرية، وهذا ما تكشفه اغلب الحفريات والآثار التاريخية.

ولما كانت هذه الرسوم التاريخية تكشف مختلف نشاطات تلك الشعوب وجدت عدة علوم تدرس ممارستها وثقافتها كالانثروبولوجيا والاثنيولوجيا... وما دامت هناك نشاطات فلا بد من وجود تفاعلات اجتماعية واتصال فعلي.

وجد علم النفس الاجتماعي الذي يهتم بالناحية النفسية الاجتماعية للجماعات والأفراد مع المرشحين باختلاف الأماكن، وتعدد النظريات ووجهات النظر...

ونحن بصدد دراسة تفاعل جماعة معينة في إطار النشاطات البدنية والرياضية، حتى نسلط الضوء أكثر على التفاعل الاجتماعي الصفّي ومدى انعكاسه على العلاقات التربوية والتحصيل الدراسي والشخصية... وهذا ما أعطى صورة مفصلة عن علم النفس الاجتماعي وماهيته وعلاقته بميدان التربية البدنية والرياضية.

فهذا يمكن كشف مدى فعاليته في الجانب التجريبي للتربية البدنية والرياضية وأهميته بالنسبة للإنسان حتى يتمكن من تحسين العلاقات والنتائج.

1. التفاعل الاجتماعي:

يعد التفاعل الاجتماعي من المفاهيم المركزية في علم النفس الاجتماعي فهو يتضمن التأثير المتبادل للسلوك الأفراد والجماعات والذي يتم عن طريق الاتصال. حيث يعرف كذلك بأنه علاقة متبادلة بين اثنان أو أكثر. يتوقف سلوك أحدهما على سلوك الآخر إذا كانا فردين ، أو يتوقف سلوك كل منهما على سلوك الآخرين إذا كانوا أكثر من فردين ، وبمعنى آخر التفاعل الاجتماعي هو التنبيه والاستجابة المتبادلة للأشخاص في موقف علاقة اجتماعية ، تحدث حينما يصبح شخصان أو أكثر في حالة اتصال مباشر أو غير مباشر. (خير الدين علي عويس، عصام الهلالي، 1997 ، ص 119)

وهذه العلاقات حسب معي الدين مختار تكون موجبة بمعنى أنها تؤدي إلى نوع من التفاعل المقبول بين أفراد الجماعة ، أو سالبة قد تؤدي إلى تفاعل فاشل ، وبمعنى آخر فإنه أينما تكون جماعة فان أفرادها يكونون فيما بينهم خطوطا للارتباط الاجتماعي (العلاقات) ، وتكون أساسا لعملية التفاعل الاجتماعي ونمو الجماعة و تمايز تركيبها ، وإضافة إلى ذلك فان نوعية هذه العلاقات وطبيعتها تؤدي إلى ما يسمى " الجو الاجتماعي " والذي يؤثر إلى حد بعيد على نوع الجماعة وسلوك أفرادها واستقرارهم والمعايير فيها .

كما يمكن النظر إلى عملية التفاعل الاجتماعي على أنها عملية اتصال تؤدي إلى التأثير على الآخرين ، حيث يعكس التفاعل أثار اتصال أي أثر تبادل المعلومات والآراء والمعاني بين الأفراد ، فعندما يتفاعل بعض الأفراد فهم يتبادلون بعض الرموز ذات المعاني مثل الكلمات ، والابتسامات والإيماءات ، الإشارات وما إلى ذلك ، فيحددون سلوكهم وفقا لذلك ، فيتضح أثر التفاعل في توجيه السلوك الإنساني .

وعملية التفاعل عملية حركية، تستمر فيها عمليات التأثر والتأثير المتبادل طالما يستمر الموقف الاجتماعي الذي يجمعهما. (معي الدين مختار، 1982، ص 240)

فقوام التفاعل الاجتماعي هو السلوك الذي يؤثر به الفرد في أفعال الآخر الظاهرة وحالاته العقلية ، وليس من المقصود في حالة عدم وجود التفاعل بهذا المعنى أن تكون هناك جماعات ، أو أجهزة اجتماعية...

1.1.. مستويات التفاعل الاجتماعي:

إن طبيعة دراستنا هذه تستوجب علينا معرفة مستويات التفاعل حتى نعي مستوى تفاعل عينتنا، و يتضح مما سبق أن للتفاعل الاجتماعي مستويات نلخص أهمها:

• التفاعل بين الأفراد: هو أبسط مظاهر التفاعل ، مثال ذلك الزوجان ، المعلم و التلميذ...أي أن طرفي التفاعل في هذا المجال فردان كل منهما يؤثر في الآخر وفي نفسه...

• التفاعل بين الفرد و الجماعة : إن الجماعة تتكون منفردين أو أكثر يتفاعلون سواء بطريقة فعلية أو محتملة لمدة من الزمن يجمعهم في ذلك هدف واحد ، و التفاعل الاجتماعي في هذا المجال قد يحدث بين الفرد من ناحية ، و جماعات أخرى من الناس من ناحية أخرى و مثال ذلك ما بين المدرس و جماعة التلاميذ، المدرب و فريقه ...

• التفاعل بين الفرد و الثقافة: و الثقافة هنا العرف و التقاليد و أنماط التفكير ، و السلوك الذي يسود مجتمع معين ، و التفاعل بين الفرد و الثقافة العامة يتم بطريقة تفاعل الفرد و الجماعة ، إذ تحدد الثقافة العامة مجموعة توقعات بما يجب أن يكون عليه سلوك الفرد وبالتالي يعدل سلوكه حسب تلك التوقعات . (معي الدين مختار، ص 242)

2.1..أسس التفاعل الاجتماعي:

هناك بعض الأسس التي لها دور رئيس في قيام عملية التفاعل الاجتماعي، يمكن تلخيصها في :

1.الاتصال : إن عملية الاتصال هي عملية اجتماعية بالدرجة الأولى ، فهي التي يتصل من خلالها الفرد بالآخرين ، و يهتم العلماء بدراسة نظام الاتصال في الفرد أي الخصائص التي تمكن الإنسان من القيام بعملية التواصل ، كما يهتمون بنظام الاتصال في مواقف التفاعل الاجتماعي في الجماعات الصغيرة ، فيعرف الاتصال على أنه نشاط أو ظاهرة اجتماعية حركية تؤثر و تتأثر بمكونات السلوك الإنساني و العوامل المؤثرة في طرفي عملية الاتصال...و تتم بطريقة مباشرة و غير مباشرة ، فإذا كان الاتصال مجديا وفعالاً بوجود الأهداف و أصبحت ذات معاني مشتركة فيفهم كل فرد الآخر .

2.التوقع : يعرف في علم النفس بأنه الاتجاه العقلي والاستعداد للاستجابة لمنبه ، فنسلك تجاه الآخرين طبقاً لما نتوقعه منهم ، فلما يؤدي فرد ما عملاً في محيط الجماعة ، فان الفرد له عدة توقعات ، قد يتوقع الرفض أو القبول من بقية أعضاء الجماعة ، وهذا التوقع مبني على خبرات سابقة ، أو على قياس أحداث مشابهة ، و عليه ينبغي أن يكون واضحاً ، لأن غموض التوقع يؤدي إلى فشل مسيرة الآخرين.

3.إدراك الدور و تمثيله : يقص بالدور السلوك الذي ينتظر من الفرد القيام به في موقف ما ، و وجهة التفاعل و العوامل ذات التأثير و التأثير ، أي أنها العلاقات الخاصة التي تؤثر في تكوين الأداء لوظائفها و

سلوكها، وتتخذ ديناميكيات شكل علاقات السبب والنتيجة ، أو العلاقات العلية .

ويتفق علماء الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي على عدد من العوامل التي تكمن وراء تكوين الجماعات الصغيرة وتساعد في تفسير سلوك أفرادها، ومنها:

_ الأهداف والمهارات المشتركة والرغبة في انجازها.

_ الحاجة إلى الانتماء والهوية والشعور ب:نحن.

_ التشابه في العادات والقيم والاتجاهات.

_ القرب المكاني والتفاعل الاجتماعي.

وتتأثر هذه العوامل سلباً أو إيجاباً بعوامل أخرى تتصل ببنية الجماعة وحجمها ومدى الانسجام بين أفرادها وأهدافهم، تطلعاتهم وأدوارهم، وبالتالي القدرة على الاستمرار والتماسك وتحقيق المستوى المطلوب من الإنتاجية والفاعلية. (حامد عبد السلام زهران، 1988 ، ص 243)

ويعرفها سعد جلال بأنها المصطلح العام الذي يدل على العمليات التي تتم في الجماعات ونتائجها، مع استخدام المنهج التجريبي كما فعل ليفين إضافة دراسة التغيرات المستمرة في الجماعات من نمو، حركة ومرونة.

كما يؤكد بالز BALES ضرورة النظر إلى الجماعات الصغيرة كنظم اجتماعية مصغرة تحدد السبيل إلى دراسة المجتمع الكبير . أما كولي COOLY فرأى أن للوحدات الرئيسية للمجتمع هي التي يتبادل أفرادها التأثير وجها لوجه ، وأن الجماعات الصغيرة هي التي تلعب الدور الرئيسي في التشنئة الاجتماعية وتكون التغيير ، و التي تمتد إلى المهارات ، الميول والاهتمامات ، الاتجاهات و السمات الشخصية من خلال التفاعل وعن طريقه .

ويستخدم مصطلح ديناميكيات الجماعة عامة للدلالة على العمليات التي تتم في الجماعات ، وتعتبر فرعاً من فروع علم النفس الاجتماعي يبحث في تكوين الجماعات التي تقوم بتوجيه نفسها والتغيرات التي تطرأ عليها ووظائفها .

3.1. عمليات التفاعل الاجتماعي:

يقف الكثير من العلماء على التمييز بين أربع عمليات في التفاعل الاجتماعي، والتي نلاحظها في أغلب الأحيان داخل مختلف الجماعات منها الرياضية، الثقافية... والتي تعمل على استمرار الجماعة والعلاقات فيها، وهذه العمليات هي:

أ. المنافسة: هي عملية اجتماعية منشطة للقوى والإمكانات الإنسانية، وما دام في الحدود المعقولة أي ما لم تتحول إلى حسد وغيرة وحب التملك، وغير ذلك من العادات التي تقضي على التنافس التربوي، وهو يتولد عادة في إطار التعاون، لأن هذه العملية هي محل التنافس ومبعثه، والمجتمع هو الذي يدفع الفرد إلى التعاون أو التنافس وفقا للاتجاهات والأهداف التي يصطلح عليها.

وحسب علي السلمي " هي عملية مستمرة ودائمة من أن الأفراد يشعرون أنهم يتنافسون، وفي بعض الأحيان يدرك الفرد أنه يتنافي في سبيل شيء معين، ولكن لا تكون له أية علاقة شخصية تربطه، ينافسه، والمنافسة هي محاولة كل فرد أو جماعة الحصول على أحسن النتائج والمعدلات في الأوساط التربوية والرياضية، وهناك من يتنافس على صفقات عمل بالمزايدة أو بالمنافسة، أو شركات تنافس على كسب الأسواق... أي أن المنافسة هي المظهر الاجتماعي لعملية التفاعل.

وفي عملية المنافسة، فإن كل فرد يسلك سلوك الآخرين ويؤخذ هذا السلوك في الاعتبار، ويحدد سلوكه الشخصي... لذا نجد أن المجتمع يضع قواعد تحكم عملية التنافس بين الجماعات والأفراد في مجالات التفاعل الإنساني المختلفة، كما أن المنافسة عامل هام في التطور والتقدم في المجتمع، والتربية البدنية والرياضية بمفهومها الشامل تعتمد على المنافسة في هذا الإطار لتحسين نتائج وتطوير العلاقات الودية، الصداقة وجعلها رمزاً للسلام والأمن...

ب. التعاون: هو مظهر من مظاهر التفاعل الاجتماعي ونمط من أنماط السلوك الإنساني المعتاد، و عملية التعاون هي التعبير عن اشتراك شخصين أو أكثر في محاولة لتحقيق هدف مشترك بالرغم من أننا ذكرنا أن المنافسة ظاهرة كنمط سلوكي أساسي إلا أن التعاون هو الأصل في التفاعل الاجتماعي، وهو مثله مثل المنافسة هو أسلوب للسلوك يتسلمه الفرد يحكم تطوره في بيئة اجتماعية وبفعل تعاونه مع الآخرين وإدراكه لأساليب سلوكهم. (عبد الله زاهي الرشدان، 2005، ص 199)

والتعاون عملية اجتماعية تتحقق بها مصالح الجماعة والفرد ومثال ذلك العمليات التي تتم داخل

المدرسة من أجل تنظيم العلاقات الإنسانية ، وتنمية الشعور بالمسؤولية لدى التلاميذ ، وتمكنهم من فهم أدوارهم في وسط هذه العلاقات .

ج.الصراع: يمثل الصراع الموقف التنافسي حيث يدرك كل المتنافسين أنه لا سبيل إلى التوفيق بين مصالحه ومالح المنافس له ، ففي حالة المنافسة قد لا يعلم الفرد من هو منافسوه ، مثال ذلك حين يتقدم لشغل وظيفة في ذات الوقت الذي يتقدم فيه عشرات الأفراد لشغل نفس الوظيفة ، فلاتراجع لأي منهم ، وإذا تمت التصفية وبقيا اثنان فالفضل أو النجاح حليف أحدهما أكيد .

وهو من أخطر العمليات الاجتماعية لأنه يعبر عن احتجاج أو نضال القوى الاجتماعية، وبلغ تصادمها، وهو المظهر المتطرف للمنافسة الحرة.

وباعتباره نوع من التفاعل الاجتماعي يؤثر على اتجاهات الفرد ومدركاته ، ويزكي فيها عدم الثقة بالآخرين مثل العدوانية و الحقد ، وكثيرا ما يؤدي الصراع إلى أن يتعارضوا أفراد الجماعات عن الهدف الذي يتصارعون لأجله ، ويركزون جهودهم في محاولة تحطيم بعضهم البعض.

وفي التربية البدنية والرياضية خاصة ، وفي الوسط التربوي عامة نعمل على إيجاد حلول تربوية وبصفة غير مباشرة لهذا النوع من التفاعل وإزالة أي عامل خصب يولد عنه المشكل .(صالح محمد علي ابوجادو، 2000 ، ص 112)

د.التكليف أو المهادنة: أن التكليف حسب " مصطفى زيدان " هو عملية اجتماعية على جانب كبير من الأهمية ومؤداها إن يتكيف الإنسان مع البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها ، ويصبح قطعة فيها وعنصرا منسجما مع عناصرها ، والمهادنة حسب محي الدين مختار " وسيلة من وسائل ومظهر من مظاهر التفاعل الاجتماعي ، حيث يتفق المتصارعون فيها على إخفاء ووقف التنافس بينهم وظهور التعاون مؤقتا، وهي نوع من السلوك يلجا إليه الفرد والجماعة بتأثير إدراك الموقف ، والمهادنة لا تلغي الصراع أو تهيبه بل هي تؤجله أو تخفيه عن الظهور كنمط واضح للسلوك ، ونستطيع بهذا العرض الوجيز إن نقرب التكليف من المهادنة لاتفاقهما على عدم دعم الصراع والمنافسة التي تسيء إلى العلاقات الأنية ، والتكليف يفيد في التماسي السليم مع المواقف المستجدة.(مصطفى زيدان، 1965 ص)

2. الجماعة، خصائصها ومكوناتها :

1.1. التعريف:

حسب عدد من العلماء والمختصين في علم النفس الاجتماعي فالجماعة هي وحدة اجتماعية UNITE SOCIALE تتكون من عدد من الأفراد لكل منها دوره الذي يقوم به في الجماعة ، والجماعات أولية كالأ أسرة ، وثانوية كالمدرسة والنادي ، والصلات في الأولى قوية ودية ودائمة ، وفي الثانية آنية مؤقتة ونفعية .(خير الدين علي عويس، عصام الهلالي، 1997 ، ص 167)

ويعرفها " علي السليبي " على أنها عدد من الأفراد يتصلون مع بعضهم البعض بشكل منتظم ، وبأسلوب مباشر غالباً خلال فترة من الزمن ، ويتميز هؤلاء الأفراد بإدراكهم بأنهم يكونون جماعة مختلفة عن غيرهم من الجماعات الأخرى ، ويرى " كمال الدسوقي " بأنها وحدة اجتماعية تتكون من عدد من الأفراد يشغلون قليلاً أو كثيراً ، علاقات ومراكز ، وأدوار محددة بالنسبة لبعضهم البعض لديها جهاز من القيم والمعايير الخاصة بها ، ينظم سلوك الأفراد الأعضاء فيها على الأقل في الأمور التي تؤثر في الجماعة .(علي السليبي، 1971 ص 53)

وهناك من يتفق مع نيوكومب (1951) على أنها الجماعة الوظيفية أي الجماعة التي يكون بين أفرادها تفاعل اجتماعي لتحقيق هدف مشترك وهذا لا يتحقق إلا بوجود أدوار تتداخل مع بعضها البعض ، كما أن للجماعة معاييرها أي لها بنيان – نتطرق إليه فيما بعد- .

والجماعة الإنسانية تتميز بوجود اللغة، أداة الاتصال الأساسية، وعلاقة تنوع وقد تكون جغرافية، عرقية، اقتصادية أو وحدة العمل، الانتماء إلى وحدة واحدة، وتحدد فيها الأدوار الاجتماعية ومكانتها، فالجماعة تمنح الشخصية مفهومها وطبيعتها.

وتختلف الرؤى إلى الجماعات باختلاف أنواعها وأبعادها ، فالهدف من هذه المعرفة هو الكشف عن العلاقات ، و مظاهرها الداخلية وأنماط التفاعل بينها ، و التأثير بين أفرادها و دراسة أنواع الجماعة تفيدنا في توجيهها والعمل معها ، فالتوجيه والعمل مع الجماعة يختلف حسب نوعها ، من خلال أنزوي (1973) (ANZIEU) .

2.2. الجماعات الصغيرة:

حسب بالزBALLEs "جماعة صغيرة تعني عدد من الأفراد يتم تفاعلهم وجها لوجه ، أين يكون هناك اتصال بين مرسل ومستقبل .

أما هومانز HOMANS فيرى بأن الجماعة الصغيرة تعني عدد من الأفراد يمكن التأثير فيهم واتخاذهم أداة للتغيير ، وندرس هذه العمليات لتتعلم شيئا عن السلوك الاجتماعي الأولي .

قد لجأ علماء النفس في دراستهم للسلوك الجماعات إلى التركيز على الجماعات الصغيرة التي تتراوح أعدادها ما بين 10/12 فردا على أساس منظمة أو مؤسسة مهما كبر حجمها ، ماهي إلا عدة جماعات بينها وبين بعضها البعض علاقات متشابكة ، وتشبه الجماعة الصغيرة الخلية داخل الجسد الذي يتكون من عدة خلايا ، كما وجدوا أنه ليس من محض الصدفة تحديد عدد الفرق الرياضية أو وفود رسمية تتكون من 11/20 فردا .

والجماعة في مثل هذا العدد يمكن أن يتم فيها التفاعل وجها لوجه كما يمكن التأثير فيها ، واتخاذها أداة للتغيير فمن دعاة هذا الرأي جورج هومانز HOMANS فيقول أننا ندرس هذه العمليات لتتعلم شيئا عن السلوك الاجتماعي الأولي الذي يدور حولنا وقد قدم بالزBALLEs فئات للملاحظة يمكن على أساسها ملاحظة الجماعات الصغيرة في تفاعلها . (معترسيد عبد الله، عبد اللطيف خليفة، 2001 ص 65)

3. التفاعل الاجتماعي الصفي:

1.3. ديناميكية الجماعة الصفية :

حتى يتم فهم المناخ الصفي، وديناميكيته لا بد من التعرض لمفهومه حيث يشير اصطلاح " ديناميكيات الجماعة إلى مجموعة من العلاقات والشروط السيكولوجية والاجتماعية المتفاعلة والتي تؤثر في سلوك الجماعة وأفرادها فيحققون من خلالها إدراكا مشتركا للكثير من القضايا، يقوم على المشاعر والعواطف ويتأثر بالثقافة والعادات والتقاليد والقيم السائدة بين أفراد الجماعة.

وقد عرفها رونالد لويس 1963 بأنها بحث في عمليات التفاعل داخل الجماعات الصغيرة والعوامل ذات التأثير والتأثر فيها، أي أنها العلاقات الخاصة التي تؤثر في تكوين أدائها لوظائفها وسلوكها، وتتخذ ديناميكيات الجماعة شكل علاقات السبب/ النتيجة أو العلاقات العلية أو السببية .

فالجماعة كل ديناميكي ، وهذا يعني أن التفاعل الذي يؤدي إلى التغيير في حالات جزء من أجزاء الجماعة ، يؤدي إلى تغيير في أي جزء آخر .

يقول دلريو (1986) DELIRIO " يجب الملاحظة في سلوك الجماعة ما هو ديناميكي ويعني مجموعة القوى ، أو المتغيرات التي تؤثر في كل جماعة ، وتفاعل هذه القوى وما ينتج عنها " ، و حاولت نظريات ديناميكيات الجماعة تفسير التغيير والمقاومة في التأثيرات الاجتماعية والضعف ، التماسك والجازبية ، التطور والتوازن والاختلال ، وعدم الثبات وغير ذلك مما يتعلق بديناميكية الجماعة .

وهكذا تركز دراسات ديناميكيات الجماعة على عناصر أهمها:

- بناء وظيفة الجماعة وخاصة الوظائف النفسية للجماعات الصغيرة، مع الاهتمام بنمط التغيير في التوافق بين الجماعات، التوتر والصراع.

- التغيير في العلاقات بين جماعة وأخرى .

ومن بين اهتمامات ديناميكيات الجماعة ما يلي :

- النظر إلى الجماعات الصغيرة كمجال مناسب لدراسة العلاقات بين الأفراد، فالجماعة مجال جيد لعلاقات تتغير وتتألف.

- النظر إلى جماعة كوسيلة للقيام بعمل في البيئة الاجتماعية ويهتم بالعلاقات بين أفراد الجماعات في مجالات الإنتاج ويمثله " MAYO " .

- التركيز على دراسة القيادة والتبعية والسلوك الديمقراطي والمشاركة في اتخاذ القرارات ، والتعاون بين الأفراد والجماعات (DELERIO, B-A, 1986 p 13) ، ويرى "BANNY & JONSON" أن مصطلح ديناميكيات الجماعة في الميدان التربوي يهدف إلى حماية مثل الديمقراطية ، ويعطي التقنيات التي تسمح بحل مشاكل الجماعة المدرسية . ويهدف موضوع ديناميكيات الجماعة المدرسية إلى مد المدرس بأسس وقواعد تفاعلات الجماعة وكل المعايير التي تستخدمها الجماعة في التأثير والضغط على الأفراد لمسايرة القواعد التي اصطلحت عليها الجماعة كالقيادة ، كما يهدف موضوع الديناميكية غالى تعريف المدرس بالجهود الممكنة لتحقيق جو من التوافق ، وتكييف داخل الجماعة سواء كان ذلك بين المدرس

والتلاميذ ، أو بين هؤلاء ، كما يهدف إلى مد المدرس ببعض المهارات لكيفية قياس وتشخيص التفاعل من خلال عرض بعض الأسس والأساليب ، ويتم كشف قنوات الاتصال ومن ثم تحديد خريطة العلاقات (BANNY(A), JHONSON,(L:V) 1969p 15)

2.3. أسس ديناميكية الجماعة الصفية :

إن الجماعة التي نحن بصدد دراستها من خلال التفاعل الاجتماعي في التربية البدنية هي الجماعة الصفية والتي تركز في مضمونها على العلاقة التربوية بين التلاميذ والمدرس الذي يمثل القائد .

ونعرف مدى التواصل في هذه الجماعة والنتائج المتمخضة عنه في إطار الرسالة التعليمية والتربوية التي يؤديها القائد (المدرس).

والمشكلة التي تواجه التربية هي التدريب على إشباع الحاجات بكفاءة عن طريق التعاون بين الجماعات وكذا الحل الفعلي للمشكلات في الجماعات والتفاعل الشخصي الجماعي.

ومن بين الأسس التي تترجم ما نعرف عن ديناميكية الجماعة إلى مجموعة من القواعد أنها تحقق خبرات التعلم والتي بدورها تربط بين التلاميذ عن طريق جماعة الصف وتهدف هذه الوظيفة إلى إتباع حاجات الجماعات إلى الشعور بالأمن والطمأنينة في علاقتها مع الجماعات الأخرى ، كما تكون المادة التحصيلية (المهارات ، المعارف)، ومادة العلاقات الجماعية في الجماعة ، وتنشأ هذه العلاقات عن محاولة الأفراد العمل معا ، وتهدف إلى تكوين علاقات مشبعة بين الأدوار ونوع وكفاية العلاقات الجماعية والمؤثرات الإيجابية في تحصيل الأفراد للمادة الدراسية كما وكيفا، ربما كانت المهمة الأساسية للمدرس هي تفهم الصلة بين علاقات الأفراد وحاجاتهم واتجاهاتهم نحوه، ويتم اتجاهه نحو كل الأفراد في الدرس بالتقبل الموضوعية، وأن يكون قادر على تشخيص العلاقات والنظر في ظاهرها وأسبابها وأن يستطيع توجيه الجماعة. (لويس كامل مليكة، 1970 ص 362)

في التفاعل الاجتماعي يتوقف تأثير الجماعة على التلميذ في مدى تمكين الجماعة من إشباع حاجاته . أي أن الجماعة التي لا يستطيع التلميذ من خلالها إشباع حاجاته تعجز على التأثير فيه ، فالمدرس بجهوده للتأثير في تلاميذه تكون ضئيلة وأقل فعالية ، فهذا ما أدى بنا إلى تصور المشكلة ، على أن التفاعل الاجتماعي في القسم يشكل تدهورا في العلاقة البيداغوجية وبالتالي البحث عن حل سريع لهذا الحرج الذي هو أمام المدرس القائد ، كما تساعد في جماعة القسم الفرد أن يعالج صراعاته ، وكثيرا ما تواجه

جماعة القسم العديد من الصعوبات في حل مشكلات الاتصال وأدوار العضوية . و في التحقيق من الاضطرابات المتصلة بها .

لذلك فان الآلية الأساسية في تنشيط جماعة القسم هو تقييم الحالة الانفعالية وتحليل المشكلات التي تتميز بها ، فالتخطيط من حيث الحاجة إليه ومن حيث طريقته وما يتصل به من اعتبارات يتأثر بمشاكل الجماعة ، ومن واجب المدرس أن يقدر هذه المشاعر في توجيه النشاط .

3.3. التفاعل الاجتماعي داخل جماعة الصف :

تنوع مظاهر داخل التفاعل الاجتماعي داخل جماعة القسم حسب نوع النشاط والاتصال ، كما أن هناك تفاعل اجتماعي ايجابي من مظاهره الصداقة والإتحاد القائم على الإخلاص ، فتكون العلاقة موحدة

وغاية في ذاتها ، لأنها دليل القوة الاجتماعية . وهناك التفاعل السلبي الذي يقوم على عنصر الاختلاف ، وعدم التوافق ، من مظاهره الصراع والمعارضة وهي من عوامل الهدم . (محمد مصطفى زيدان، 1985)

ويمتاز كل صف مدرسي بخصائص نوعية ، تمكن المربين الحديث عن شخصية الصف، واختلاف هذه الشخصية باختلاف المدرسين أو التلاميذ أو المادة الدراسية ، أو بعض الشروط التعليمية الأخرى ، فشبكة العلاقات المتداخلة الناجمة عن تفاعل التلاميذ كأفراد أو مجموعات مع مدرسيهم أو فيما بينهم تشكل نوعا من نظام اجتماعي تلتئم فيه النشاطات الصفية المتنوعة ، ويدرك فيه كل فرد الدور أي يترتب عليه القيام به.

كما أن السياسة التربوية التي يقيمها المدرس القائد تساهم في توطيد أو تفكيك العلاقات الصفية، وقد تساعد في تنمية مظهر من مظاهر التفاعل الاجتماعي على مظهر آخر، وأساسا على أساس آخر.

4.3. العوامل المؤثرة في التفاعل الصفّي :

يمثل الصف في النظام المدرسي ميدان تعليم اجتماعي وتكويني بالدرجة الأولى قبل أن تتم فيه العملية التعليمية، والدليل على ذلك هو التخطيط للمرحلة التمهيديّة *Prise en main* والتي تكون فيها مخاطبة و اتصال لفظي يمهّد إلى تكييف التلاميذ على نظام جديد، إضافة إلى عوامل في تفاعل هذا النظام، وأهمها التي أشار إليها DARSON وهي ديناميكيات الجماعة الصفية .

1.4.3. البنية الصفية:

لا تختلف جماعة عن جماعة أخرى في أساس بنائها، لأنها تقوم على هدف وأفراد يتفاعلون وجها لوجه ويتأسس نظامهم على مجموعة من القواعد والتخطيط المشترك، فالتلاميذ يشكلون وحدة اجتماعية متفاعلة، وتؤثر البنية الصفية في عملية التفاعل الصفّي، ومن العوامل ذات العلاقة بهذه البنية:

1- حجم الصف وعدد أفراداه .

2- تكوينه النفسي الاجتماعي.

والقصد من الأول عدد التلاميذ المكونين للصف ، فالاعتقاد السائد في النظام التربوي أن الصفوف ذات الحجم الصغير ، أو المكون من عدد قليل توفر البيئة التعليمية ، وتزيد من فاعليتهم ، والتي تتجسد في مستويات تحصيلية أفضل ، بحيث يستطيع المدرس التحكم أكثر . كما يمنح الفرص لكل تلميذ في المشاركة والمساهمة في النشاطات الصفية المتنوعة . (نشواتي عبد المجيد، 1987 ص 85)

ويلاحظ أن مشكلة الحجم وعدد التلاميذ لا تطرح أمام مدرس كفاء وواع لمعنى التعليم لما لديه من أساليب وطرق تعليمية وبيداغوجية واسعة ، تمثل له إستراتيجية لتحقيق الأهداف ، و باستطاعته كذلك تكييف الطرق وأنماط التواصل المختلفة ، وكذا تنوع الأساليب البيداغوجية حسب الحاجة التعليمية .

فبسبب تعدد المتغيرات التي تنطوي عليها عملية التعلم ، أي المتغيرات الخاصة بالتلاميذ وبطبيعة المادة الدراسية والاستراتيجيات التعليمية المتبعة وبخصائص المدرس أو المربي .

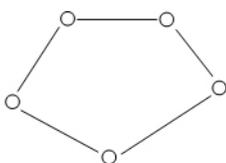
وبما يتعلق بالحالة النفسية والاجتماعية لتلاميذ الصف نلاحظ تباين كبير في العديد من الخصائص الانفعالية والمعرفية والاجتماعية والثقافية سواء كانت جماعة النخبة أو التلاميذ . فهذا التباين يؤدي إلى تباين في التحصيل والنتائج ، وهذا ما يوجب في نظرنا على المربي أو المدرس التوسيع في الأساليب والطرق حتى تستطيع الجماعة التلاؤم والسير في خطى ثابتة وليست متباعدة ، كما نجد من يعزز فكرة تجميع التلاميذ حسب قدراتهم وتصنيفهم حسب نتائجهم والذي يدعم مفهوم الذات لديهم أي المتفوقين ، غير أنه يترك آثارا سيئة لدى التلاميذ المتخلفين أو ضعفاء النتائج . (نشواتي عبد المجيد، 1987 ص 86)

2.4.3. أنماط التواصل الصفي:

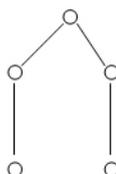
إن الاتصال يعني تبادل الرسائل بين طرفين يشتركان في علاقة اجتماعية ، وهذه العملية بين الناس و خصوصا بين الدرس والتلاميذ، فالرسالة ليست مجرد كلمات تنطق ، فكما سبق الذكر في أسس التفاعل الاجتماعي أن الاتصال يكون مصحوبا بنبرات صوتية معينة وإشارات جسمانية اليد في العرض ، وبوقفة معينة ، وبتعابير على الوجه كلما تدعم وتعزز وصول الرسالة بشكل كامل و تام ، يوجد عوامل هامة يظهرها المتلقي و خصوصا التلاميذ والتعلم بالانتباه والإنصات ، والملاحظة ومحاولة المشاركة .

فعلى الاتصال تتركز العملية التعليمية ، ويتوقف عليه نجاحها ، فكفاءة المربي أو المدرس تعتمد على مهاراته في الاتصال كما يؤكد كثير من الأساتذة ، ولأنه وسيلة نقل المعلومات والتعليمات .

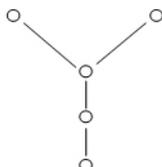
وقد عدد LEAVITT(1951) أربعة أنواع للاتصالات من خلال دراسات وتجارب قام بها حيث وجد عدد من أشكال العلاقات والتي نذكرها لاحقا ، فالعلاقة التي تتخذ الشكل الدائري أو العجلة هي أكثر الشبكات الاجتماعية قدرة وكفاءة في حل المشاكل.



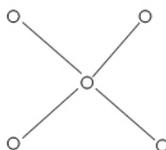
علاقة على شكل دائري



علاقة على شكل سلسلة



علاقة على شكل Y



علاقة على شكل نجم

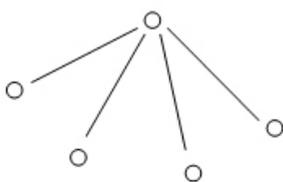
شكل رقم 01 : يمثل طرق الاتصال

يكون الاتصال بين فرد وأفراد في مجموعة حيث يفصل بين كل فرد وآخر حاجز يمنعهم رؤية كل منهما الآخر، فيتصل به من خلال فتحة بينهما بالكتابة. (LEAVITT – H, G, p 38 – 50)

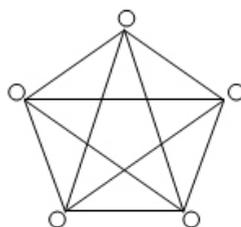
ويلي الشكل العجلي نجاحا العلاقة على شكل حرف Y. ثم علاقة السلسلة وأخيرا شكل الدائري، ولاحظ «ليفيت» أن نمط العجلة تحتل مكانا مركزيا أو دائريا، حيث أن الفرد «ه» في هذا النمط تمر عليه كل الرسائل والمعلومات، فيمثل همزة الوصل بين بقية الأفراد، وكذلك الحال بالنسبة للفرد «ج» في الاتصال على الشكل «Y» الذي يحتل مكانا مركزيا أكثر من بقية الأفراد فأليه ترجع معظم القرارات التي تهم الجماعة

أما الاتصال على الشكل السلسلة فإن الأفراد د، ج، ب يحتلون رأس المراكز، بينما يحتل كل من: هـ، أ مكانة بعيدة عن مركز الجماعة، ولذلك فهما يقومان بجهود أقل من الأفراد الآخرين من أجل تبادل الرسائل واتخاذ القرارات.

أما بالنسبة للاتصال الذي يأخذ الشكل الدائري فالأفراد فيه في مكانة متساوية بالنسبة لمركز الجماعة حيث لم يكن لأحد من الأعضاء ميزة عن غيره، بيد أنهم تبادلوا المعلومات والرسائل أكثر من كل الجماعات الأخرى، مما يدل على صعوبة حل المشكلة بالنسبة لهم، وتجدر الإشارة إلى أن القادة هم الذين يشعرون بالرضا عن مراكزهم، بينما لا يشعر بذلك التابعين. (خير الدين علي عويس، ص 204) وقد ذكر فلانومون FLAMENT نوعين من الاتصالات المركزية والاتصالات الكاملة كما في الشكل:



الاتصالات المركزية



الاتصالات الكاملة

شكل رقم 02: يمثل الاتصالات الكاملة والمركزية

المعلومات في الجماعة التي تتصل على الشكل نجمة أو في علاقة مركزية ، حيث تنحصر علاقات أفراد مع فرد واحد تمثل القوة الموجهة للجماعة ، وهذا مثل الهيكل الرسمي للتنظيم ، يدور حول شخص واحد هو "أ" وهو الفرد الأكثر أهمية والباقي غير مهم ، إذ أنه إذا تغيب "أ" قل نشاط الجماعة ، وهناك خطر لأنه محور ومركز تجمعها .

وقد وجد FLAMENT أن أي خلل في نشاط هذه الجماعة ولو غاب قائدها ، فإن حل مشكل مثل هذا يتطلب جهدا كبيرا لإعادة نشاط الجماعة و ضمان استمرارها ، وأما الاتصال الكامل فهو الذي يسمح الاتصال بأي فرد في المجموعة كما هو موضح في الشكل .

أي أن العلاقات تقوم بين الأفراد ، وأن أية قيود حيث لا يوجد تنظيم رسمي للاتصال ، وهذا ما ينطبق على نوع القيادة الديمقراطية ، كما سمي أيضا شبكة المسار الحر الذي ينتشر في التنظيمات غير الرسمية .

وتتطلب عملية الاتصال هذه صفات كثيرة يجب أن تتوفر في المرء كسعة الأفق والفهم الموضوعي لطبيعة العمل والإدراك التام للعلاقات الاجتماعية السائدة في المؤسسة ، إضافة إلى ذلك الصفات الشخصية والاجتماعية والعقلية ، وهذا من أجل تقوية العلاقات الإنسانية داخل الجماعة والاحتفاظ بتماسك الجماعة وتدعيم العلاقات داخل المجموعة حتى لا يطغى فرد على آخر . (FLAMENT c, 1965 p)

5.3. ديناميكية العلاقة الصفية:

1.5.3. تفاعل المدرس- التلميذ:

إن تباين المعلمين من حيث الفعالية وقدرتهم على التفاعل مع تلاميذهم في غرفة الصف لا يؤدي إلى تباين هؤلاء التلاميذ في درجة التعلم فحسب بل يؤدي إلى تباينهم في سلوكهم الراشد وأوضاعهم الاقتصادية مستقبلا (أبو الفتوح رضوان، 1978 ص 232)، هذا يعني أن تشكيل المعلم أثر في مفهوم الذات الأكاديمي لدى التلميذ ويمكن أن يطور بعض الجوانب في شخصية التلميذ ، وهناك العديد من العوامل التي تؤثر في عملية تفاعل الأستاذ- التلميذ أهمها :

• التكوين الإداري للأستاذ وتقييم التلميذ أثر الشكل الخارجي أو الجاذبية الجسمية.

• أثر المستوى الاقتصادي ، الاجتماعي للتلميذ .

• آثار التوقع للمدرس وبذلك طريقة سلوكه تجاه التلميذ .

• أثر جنس المدرس .

• أثر التلاميذ على تغيير سلوك المدرس .

ولما كنت القيادة عنصرا هاما في تكوين الجو الاجتماعي السليم أثناء درس التربية البدنية والرياضية ، وجب أن يفهم المعلم أو المربي معنى القيادة فهما صحيحا يخص المعنى التربوي : وهو مساعدة التلاميذ على النمو الصحيح الى أقصى درجة ممكنة و توجيههم توجيها مبنيا على غرض واضح في أذهان الجميع و على رغبة صادقة من الجميع في الوصول إلى الهدف . (نشواتي عبد المجيد، 1987 ص 251)

وبناء على ما سبق نستنتج أن سلوك التلاميذ وخاصة المراهقين يختلف باختلاف أسلوب الأستاذ البيداغوجي في المعاملة والجو الذي يختلف في الصف ، كما أننا سنجد في هذا المجال والذي نفرض فيه أن اهتمامات التلميذ ستساهم في تغير الأسلوب والاتجاه البيداغوجي ، فيؤدي ذلك به إلى تحديد طريقة التدريس المناسبة .

2.5.3. تفاعل تلميذ- تلميذ:

أثناء الدرس يلحظ على التلاميذ تخاطب مباشر أو غير مباشر حول المحتوى أو شخصية المدرس أو طريقة عمله... فهناك من المدرسين من لا يأبه إلى هذا ، غير أن علاقة التلاميذ بعضهم البعض عامل هام في سير عملية التعلم ، والمراهق بصفة عامة بحاجة بأن يشعر على أنه مقبول ، فيولي اهتمام بذلك فيتوجه الى جماعة الرفاق ، أين يجد الاهتمام ROUTLDJE.

فهناك تفاعل بين التلاميذ أنفسهم ، لا يقل أهمية عن تفاعل المدرس – التلاميذ ، وخاصة أنه قاعدة جيدة لإنشاء وإقامة علاقات اجتماعية ، مما يساهم في العملية التكوينية حيث تلعب جماعة الأفراد دورا هاما وأساسيا بالنسبة للمدرس في المؤسسات التعليمية و أثرها الذي يتناول المجالات المعرفية و الانفعالية، الاجتماعية على حد سواء ، و جماعة الأفراد تمارس وظائف في حياة التلميذ في توفر الفرصة في اكتساب الثقة بالنفس و اكتساب مكانة خاصة و تحقيق هوية خاصة به ، و تعلمه عادات و تقاليد جماعية كالتعاون الذي يحبذه المجتمع ، كما قد تنشأ علاقات سلبية تعمل على تأخر النمو الاجتماعي ، و تصيب بعض التلاميذ بالانطواء والخوف المرضي من المدرسة ، ولعل أكثر جوانب الحياة المدرسية سلبية وتعقيدا هو الجانب المتمثل في السلوك العدواني الذي يمارسه بعض التلاميذ .،

وهذا بطبيعة الحال له أسبابه ومثيراته فهم فجماعات الأفراد تمارس بعض الوظائف في حياة التلميذ.

• تتيح له فرصة اكتساب مكانة خاصة به وتحقيق هوية مميزة .

• توفر له ممارسة علاقات تكون فيها المساواة .

• تشكل مصدرا للمعلومات والمعارف .

• تزوده بفرصة اكتساب الثقة بالنفس وتحقيق الذات تطراً للتأييد من طرف أقرانه ، وهذا ما يساعده

على الاستقلال الذاتي وعدم الاتكال على الآخرين .

فمن هذا يمكن القول أن هذه الجماعات تلعب دورا هاما في عملية التكيف للتلميذ ، لأن تأثيرها في معظم الأحيان يكون طبيعيا ، وكلما زادت أهمية الأفراد بالنسبة للمراهق فإنهم يصبحون نماذج متزايدة القوة لسلوكه ، ولقد وجد كولمان COLEMAN من دراسة لطلبة الثانوية ، أنهم يكونون نظاما قيما خاصا بهم ، يتركز حول القدرات الرياضية والقيادة الاجتماعية ، وأن الأفراد الذين لا يمتلكون أية مهارة في إحدى هاتين الناحيتين يستبعدون من الجماعة . (عماد الدين إسماعيل، ص 86)

ولهذا في الجماعة المدرسية يكونون التلاميذ فيما بينهم خطوطا للارتباط الجماعي (علاقات) تكون أساسا للتفاعل الاجتماعي حيث تشكل جماعة القسم وحدة اجتماعية يتم فيها التفاعل الاجتماعي بصفة مستمرة وتتحد فيها مكانة وأدوار الأفراد، ولأن الجماعة تسمح للفرد المنتهي لها بتحقيق ذاته وتقييمها والتعبير عنها ، وتوظيف إمكانيتها .

وتشكل شبكة العلاقات المتداخلة الناجمة عن التفاعل الاجتماعي نوعا من نظام اجتماعي تلتئم فيه جميع النشاطات الصفية ، ويتأثر هذا التفاعل بالبنية الصفية وبالتفاعل بين المدرس والتلميذ والتفاعل بين التلاميذ، إضافة إلى الظروف البيئية المحيطة .

فأى صف مدرسي يشكل بنية اجتماعية تتأثر بالعوامل المذكورة سلفا ، كالحجم والتكوين النفسي الاجتماعي للصف الذي تحدده خصائص التلاميذ وأنماط التواصل اللفظية المستخدمة أثناء النشاط ، وتتأثر عملية التفاعل بين المدرس والتلاميذ بعدد من العوامل فبعضها يتعلق بخصائص المدرس وشخصيته والأخرى يرجع إلى اختلاف الأمزجة والاتجاهات في وسط التلاميذ حيث يجب على المدرس تضييق مجال تحركها حتى يستطيع توجيهها ، كما أننا نستغل هذا البحث لإبراز عملية التفاعل الصفية وأثره على التعلم والاستيعاب

ونجاح المدرس في التعامل مع نوعية العلاقات الصفّية وأهداف الدرس واختيار الطريقة الجيدة (خليل عبد الرحمان المعايطه، 2000 ص 266)

6.3. التواصل الصفّي:

1.6.3. مفاهيم التواصل والاتصال:

يشير مصطلح التواصل إلى علاقة متبادلة بين طرفين ويحددها نزفيري في معجم اللغة العربية الفرق بين " اتصل " و "تواصل " فيقول أن معنى اتصل هو التأم وارتبط أو احتك بشيء أو بأخر ، بينما يعني تواصل نشوء علاقة حية متبادلة بين طرفين .

فعمليات التواصل هي أساس العلاقات الإنسانية و التفاهم الانسيابي ، و تلعب دورا بارزا في عملية التعليم و التعلم ، فكذا في التنظيم المدرسي و الصفّي ، و من خلال العلاقة التواصلية الثنائية (بين المعلم و التلميذ) يتحقق النمو و التطور الفكري و الاجتماعي ، كما تتفق العلاقات الإنسانية الايجابية و التي تساهم في إنجاح عمل المؤسسات و تحقيق أهدافها .

و التواصل Communication هو العملية التي يتفاعل بها المرسل و المستقبل لرسالة معينة في سياق اجتماعي معين و عبر وسيط معين يهدف إلى تحقيق غاية أو هدف محدد.

و يحدث التواصل عندما تنتقل رسالة من شخص غالئ آخر بحيث يكون مضمونها مفهوما للطرفين المرتبطين بها.

2.6.3. التفاعل الاجتماعي الصفّي:

مما ذكر أصبح من الواضح أن عملية التعليم تمثل عملية تواصل و تفاعل دائم و متبادل بين المعلم و التلاميذ و بينهم أنفسهم، و نظرا لأهمية التفاعل الصفّي في عملية التعليم فقد ركزت الأبحاث التربوية على دوره و مكانه.

1.2.6.3. أنماط التفاعل الصفّي:

تقوم العملية التربوية على اتصال المعلم و التلاميذ في المواقف التعليمية، و يعد الحديث أو الكلام وسيلة هذا الاتصال اللفظي الذي يسود غالبا جو الصف، و الأنماط الأساسية للتفاعل الصفّي هي:

1- نمط الاتصال وحيد الاتجاه :

في هذا النمط يرسل المعلم ما يريد نقله للتلاميذ ولا يستقبل منهم ، ويعد هذا النمط أقل فعالية ، حيث يتخذ التلاميذ فيه موقفا سلبيًا ، بينما يتخذ المعلم موقفا إيجابيا .

ويشير هذا النمط إلى الأسلوب التقليدي في عملية التدريس ، حيث يجعل المعلم من نفسه مصدرا وحيدا للمعرفة ، دون أن يكون المتعلم أي دور سوى الاستقبال والتلقي.

2- نمط الاتصال ثنائي الاتجاه :

في هذا النمط يسمح المعلم أن يرد إليه استجابات من التلاميذ ويسعى لمعرفة ردود أفعال المتعلمين من خلال سؤالهم أسئلة تكشف عن مدى الفائدة التي حققوها ، ولكن يؤخذ على هذا النمط أنه لا يسمح بالاتصال بين التلميذ وزميله ، ويكون المعلم فيه محور اتصال واستجابات التلاميذ هي وسائل لتدعيم سلوك المعلم في الأداء التدريسي التقليدي.

3- نمط الاتصال ثلاثي الاتجاه :

يعد هذا النمط من الاتصال الأكثر تطورا ، حيث يسمح فيه التواصل بين التلاميذ ، أين يتم تبادل الخبرات ووجهات النظر بينهم ، وبالتالي فإن المعلم في هذا النمط لا يكون المصدر الوحيد للتعليم .

4- نمط الاتصال متعدد الاتجاه :

يمتاز هذا النمط عن غيره بتعدد فرص الاتصال بين المعلم والتلاميذ ، وبين هؤلاء ، كما تتوافر فيه أفضل الفرص للتفاعل وتبادل الخبرات ، مما يساعد كل تلميذ على نقل أفكاره وآرائه للآخرين .

2.2.6.3. الصف نظام اجتماعي :

أن الصف بما يضمه من تلاميذ اجتمعوا على أهداف محددة من طرف أفراد المجتمع ، وهي إحداث تغيرات مرغوبة و من ضمنها تحقيق هدف التعلم الذاتي ، ويمكن تحديد خصائص هذه الجماعات الصفية كالتالي:

أولا: الاستمرارية: ويقصد بها استمرار تواجد هذه المجموعة على الصورة الجمعية المنضبطة بأهداف ،

وهناك نوعين من الاستمرارية هما:

• المادةية: استمرار تواجد التلاميذ ما لمدة زمنية طويلة..

• الشكلية: وهي توفير صورة لإدارة هذه الجماعة والتي تتعلق بالأنظمة والقواعد التي تصاغ لتنظيم التلاميذ وتسيير أيامهم الدراسية في صفوف محكمة بأنظمة وقوانين.

ثانيا: سيطرة روح الجماعة على أفرادها والتعاون بينهم .

ثالثا: التفاعل الذي يظهر بين التلاميذ من الجماعات المماثلة في الصف (المستوى العمري) وما يحكم التفاعل والعلاقات ..

رابعا: سيطرة مبدأ ديناميكية الجماعة والشعور بالمسؤولية تجاه أنفسهم وتجاه المجموعة بتحقيق الأهداف الفردية والجماعية معا .

خامسا: سيادة مجموعة من الاعتراف والعادات والتقاليد ، والجماعة الصفية وتأثيرها فيما يظهرون من إرادات وتدخل في تشكل العلاقات السائدة بينهم .

الخلاصة:

إن التمعن في ظواهر التفاعل الاجتماعي الصفّي هو البطاقة ملاحظة للقائمين على التربية والتعليم سواء كان في الأسرة أو المدرسة، فهي وسيلة متابعة ومراقبة تفيد في التقييم والتقويم والتوجيه، حيث تتيح معرفة خصائص ومميزات الفرد والجماعة نفسيا واجتماعيا من حيث التفاعل والديناميكية حتى يتسنى لهؤلاء التحكم الجيد والتقويم السليم، فمن خلال هذه الرؤية البسيطة نستطيع أن نحصر الملامح الواقعية لتفاعل الجماعة الصفية ليتجاوب معها بشكل واقعي وموضوعي ولا تعيق العملية التربوية والتعليمية خصوصا إذا كان اتفاق جل المدرسين والعاملين مع الأفرج والفرق والجماعات... على صعوبة العمل في هذا المجال المتغير والمتحرك في كل النواحي مع وجود عوامل تثير التغير والديناميكية والتي تشوش بدوها على السير الحسن للعمل وقد تستثير انفعالات سلبية لدى المدرس أو المدرب...

وعلى فالمعرفة العلمية لسيكولوجية الجماعات وتفاعل أفرادها وضبط خصائصه بحسن توحيد أهدافهم واتجاهاتهم وسلوكهم يجسد التفكير التعاوني والجماعي ويحقق الأهداف والمرامي بشكل صحيح وسريع.

قائمة المراجع:

1. خير الدين عويس، عصام الهلالي: الاجتماع الرياضي، ط1 دار الفكر العربي القاهرة – مصر 1997
2. محي الدين مختار: محاضرات في علم النفس الاجتماعي، د.م.ج. – الجزائر 1982
3. عبد الله زاهي الرشدان: التربية والتنشئة الاجتماعية، ط1، دار وائل للنشر، عمان 2005
4. صالح محمد علي ابو جادو: علم النفس التربوي، ط2 دار المسيرة، عمان 2000
5. محمد مصطفى زيدان: السلوك الاجتماعي للفرد، مكتبة النهضة المصرية. – مصر 1965
6. علي السليبي: العلوم السلوكية في التطبيق الإداري، دار المعارف. - مصر 1971
7. لويس كامل مليكة: سيكولوجية الجماعات والقيادة، ط2 مكتبة النهضة المصرية، مصر 1970
8. نشواتي عبد المجيد: علم النفس التربوي، ط3، دار الفرقان. بيروت لبنان 1987
9. عماد الدين إسماعيل: النمو في مرحلة الطفولة ط1، دار القلم. الكويت
10. عماد الدين إسماعيل: النمو في مرحلة الطفولة ط1، دار القلم. الكويت
11. خليل عبد الرحمان المعاينة: علم النفس الاجتماعي، دار الفكر للطباعة والنشر، القاهرة حسين حريم: السلوك التنظيمي، سلوك الأفراد والجماعات في منظمات الأعمال، دار الحامد للنشر عمان الأردن
12. 2004 DELERIO (B.A): PSYCHOPEDAGOGIE ET DYNAMIQUE DE L'ORIENTATION DE GROUPES SCOLAIRES. O.P.U. Alger 1986.
13. BANY; A, JHONSON (L.V): DYNAMIQUE DES GROUPES ET EDUCATION. Dunod, Paris 1969.
14. FLAMENT(C): RESEAUX DE COMMUNICATION ET STRUCTURES DE GROUPE ; Dunod. Paris 1965.
15. DELERIO (B.A): PSYCHOPEDAGOGIE ET DYNAMIQUE DE L'ORIENTATION DE GROUPES SCOLAIRES. O.P.U. Alger 1986.
16. BANY; A, JHONSON (L.V): DYNAMIQUE DES GROUPES ET EDUCATION. Dunod, Paris 1969.
17. FLAMENT(C): RESEAUX DE COMMUNICATION ET STRUCTURES DE GROUPE ; Dunod. Paris 1965.